

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه

الله الدرس الخامس

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس الخامس. بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمة الله واذا اردت ان تعرف هذا معرفة تامة فذلك 00:00:00
بامرين. الاول ان تعرف ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم. واباح اموالهم واستحل نسائهم 00:00:29
كانوا مقربين لله سبحانه بتوحيد الربوبية. وهو انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يحيي ولا يحيي ولا يحيي ولا يحيي 00:00:49
قل من يرزقكم من السماء - 00:01:09
الارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر سيقولون الله وهذه مسألة 00:01:38
عظيمة جليلة مهمة وهي ان تعرف ان الكفار الذين قاتلهم 00:02:06

رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدون بهذا كله ومقرون به. ومع هذا لم يدخلهم ذلك في الاسلام ولم يحرم دماءهم ولا اموالهم 00:02:44
وكانوا ايضا يتصدقون ويحجون ويتبعدون ويتركون اشياء من المحرمات. خوفا من الله عز وجل - 00:03:07
السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد. وعلى 00:03:40
الله وصحابه اجمعين مقسم العلماء التوحيد الى قسم التوحيد في المعرفة والاثبات - 00:04:20
وتوحيد في الطلب والقصد وقسمها بعضهم الى ثلاثة توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد الربوبية هو 00:04:54
الذي من كان يقر به المشركون الاولون ويقر به كل المشركون انهم يعترفون بان الله تعالى - 00:05:38
وهو رب العالمين وهو خالقهم وهو مدبرهم وحده ولكن ذلك لم يدخلهم في الاسلام بل صار حجة عليهم واما توحيد الالوهية فهو 00:06:13
الذي حصلت الخصومة فيه بين الرسل وبين اممهم - 00:06:13
وتوحيد الاسماء والصفات هو الذي جحدته المغطلة وانكروه لا ابالغ بعضهم في اثباته ولم يكن موضوع هذه الرسالة في هذا النوع 00:06:13
وانما يقرر بها رحمة الله توحيد الربوبية هو توحيد الالوهية - 00:06:13

هو الذي فيه الخصومة وفيه النزاع هو توحيد العبادة فتوحيد الربوبية يسمى التوحيد العلمي وذلك لانه علوم يتعلمها الانسان 00:06:13
ويسمى التوحيد الاعتقادي لانه عقيدة يعقد عليها القلب يعتقدها التوحيد العلمي - 00:06:13
الاعتقادي ويسمى ايضا التوحيد الخبري وذلك لانه يعتمد الاخبار انه انا هو اخبار اخبار الله تعالى بها عن نفسه واخبر بها عنه انبیاؤه 00:06:13
هذا هو نوع من انواع التوحيد التوحيد العلمي - 00:06:13
الخبري الاعتقادي الذي هو توحيد الربوبية وتوحيد الاعتقاد ان قولهم توحيد في المعرفة والاثبات هذا توحيد الربوبية والاسماء 00:06:13
والصفات توحيد المعرفة الذي اذا عرفه العبد عرف ربه والاثبات ما يجب اثباته لله تعالى - 00:06:13
من الاسماء والصفات وما اشبهها اردت ان تعرف توحيدا الالهية حقيقة ان عليك ان تعلی هذين الامرین ذكر الامر الاول ها هنا ونقرأ 00:06:13
غدا ان شاء الله الامر الثاني الامر الاول - 00:06:13

ان تعرف ان المشركون الاولين الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم اباهم اموالهم واستحل نسائهم كانوا مقربين 00:06:13
لله سبحانه وتعالى بتوحيد الربوبية واذا قلت من اين اقر بذلك - 00:06:13
مع انهم جهال اهل الجاهلية الجواب انهم تلقوا ذلك اما بالفطرة اما بالوراثة اما بالعقل اعتقادوا توحيد الربوبية الغالب انه بالوراثة

وذلك لأن اليهود والنصارى تلقوا هذا التوحيد من كتب أنبيائهم - 00:06:44

الذين لهم كتاباً منزلةً كالتوراة والإنجيل وشروحهما وما علق عليهم فهي انشرحوا العقيدة وشرح توحيد الربوبية وما يدل عليه ولذلك كانوا على هذه العقيدة التي هي الاقرار بتوحيد الربوبية المهم المشركون - 00:07:28

الاصل ايضا ان عندهم بقايا من دين ابراهيم واسماعيل فان العرب اغلبهم من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم نظر ونزار وربيعة يفتخرن
بانه من ذرية اسماعيل، ولا شك ان دين اسماعيل يقى منه بقايا - 00:08:05

الى عهد قريب عهد النبوة كانوا يعبدون الله ويوحدونه ويخلصون له العبادة من قرون طويلة الى ان حدث فيهم الشرك ايه الازمنة المتأخرة وكان اوا ما حدث في زمان رجل من خزاعة يقا له عمرو ابن لحر - 00:08:38

ابن قمحة ابن خنف الخزاعي وكانت في ذلك الوقت هم المسؤولون على البيت وعلى الحرم ومكة ان كانوا اذا احرموا يقولون في تلبيتهم لسک اللهم لسک لسک اللهم لسک - 00:09:16

يتمثل الشيطان مرة عامرة هي وهو يطوف بالبيت وهو يسمعهم يقولون لبيك لا شريك لك قال الشيطان الا شريكها هو لك ما انكر ذلك عنه فقا لا يأس بذلك قا الا شريكها هو لك - 00:09:50

اعمل ايه هو ما ملك ؟ فقالها عمرو فدانت بها العرب كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه ملك يعترفون
فـ ١٥. تلبيتهم بالله حميد لبيك لا شريك لك - 00:10:21

من هنا حدث الشرك والا فانهم يعترفون بكونهم لبيك لا شريك لك التلبية يدعون انها عبادة وانها طاعة لله وان الله يحبها ويثيب
عليها وذكراها ايضا ان عمده ابن ابي - 00:10:53

فجاء وجد وراء اصنام على ساحل البحر في جدة رجع العرب الى عبادتها فكان ذلك اول ما غير فيه دين اسماعيل وهو اول يعني من حمل في دين ابراهيم هذه المسائلة الـ ١٢٠ من حجـة مـالـسـائـلـةـ مـالـمـسـائـلـةـ ٠٦-١٢-٥٥

كان هو بكونه رئيساً مطاعاً في قومه سبب أن حدث بقومه الشرك مع أنه كانوا قبل ذلك على التوحيد ولهذا ورد في الحديث أن

يجر قصبه في النار لانه اول من سيد الشوائب وغير دين اسماعيل هكذا اخبر بانه اول من غير دين اسماعيل الذي كان باقيا في
نهاية 13:00 - 18:00

يا رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي نسأل الله ان يكون لنبيته من يقيم الصلاة وقال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي

بجنبه الله تعالى واستجابة دعوته فبقيت دعوته ودينه في ذريته ذرية اسماعيل وذرية اسحاق الى ان حصل التغيير لكانوا قرون
لما تغيرت الارض والسماء والسماء تغيرت كما تغيرت الارض

كانوا يركعون بتوحيد الربوبية لبقاء اثاره فيهم وآخرون اخر ذلك عن طريق التعلم والتلقى فان كثيرا منهم تعلموا عن بقائهم

صاروا على هذه العقيدة التي هي معرفة الله والاكرار بانه الرب وانه الخالق المتصرف الذي هو توحيد الربوبية يعني اخذوه بالتعلم

التفكير التعلق وذلك لأن الله تعالى كثيرا ما يلفت الانظار الى التفكير في المخلوقات ويجعل فيها عبرة وعظة وايات لقوم يتفكرن

ومن ذلك ذكر ابن اسحاق المؤرخ ان نفرا من قريش كأنهم نظروا في حالة قريش وما هم عليه فانكروا ما هم عليه من الذهب

وهو ابن عم عمر ابن الخطاب عمر ابن الخطاب ابن نحيل وهذا زيد ابن عمرو ابن نفيل تعلم وصار على علم وعرف ان عبادة الاصنام انها جهل وضلال اعتزلها واعتزل ما يذبح لها. فكان لا يأكل من كل ما اهل به لغير الله - [00:17:41](#)

وصار يتعبد في المسجد يقول اعلم لله عبادة لتعبدت بها ومات قبل ان يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسأل ابنه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه سعيد ابن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة - [00:18:18](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة امة واحدة وكان في رواية ذكرها ابن كثير في التاريخ رأيته في الجنة يسحب ذيولا يعني ان عليه اكسية يسحبها - [00:18:45](#)

اما كساه الله تعالى في الجنة مما يدل على انه ولو كان في عند الجاهلية فانه فكر ونظر وتدبر وعرف التوحيد الحقيقي وجاءنا لله تعالى به ولو لم يأتي بالاوامر كلها الصلوات وما اشبهها - [00:19:11](#)

ومنهم بركة بن نوهل هو احد النفر الذين تعلموا ايضا من اليهود او من النصارى واكثر تعلمه من النصارى فانه بذل جهدا وسافر تنقل ثم تعلم اللغة السريانية ثم من تعلم ايضا - [00:19:42](#)

اللغة العربية ثم كان يكتب من الانجيل بالعربية يترجمه بالعربية يكتب ما شاء ان يكتب اولا بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان في ذلك الوقت شيخا كبيرا قد عمى - [00:20:16](#)

ذكر قصته البخاري رحمه الله في اول الصحيح وهو ابن عمي خديجة لما ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد ان اتاه الملك ذهبت به الى ورقة وقالت اسمع من ابن اخيك - [00:20:41](#)

فسألها ماذا يرى فاخبره؟ فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتنبي فيها جذع ليتنبي اكون حيا اذ يخرجك قومك. لم يأت احد بما جئت به الا وان يملكني يومك انصرك نصرا مؤزرا - [00:21:07](#)

ثم لم يناسب ورقة ان توفي وفترى الوحي وقد وردت احاديث واثار تدل على انه اسلم وانه مات على الاسلام ومات على العقيدة ذكرها ابن اسحاق في السيرة وذكرها ايضا الاجر لصاحب الشريعة - [00:21:33](#)

وغيره باسانيدها مما يدل على انه عرف التوحيد بما تعلمه فيما تعلمه من بقایا العلو من بنی اسرائیل وكان في الجاهلية ايضا احد الفصحاء وهو الذي يقال له قس ابن ساعدة - [00:22:02](#)

هو جاهلي ومع ذلك فانه بتفكيره من دراسته وتعلم عرف التوحيد وفي خطبته المشهورة ما يدل على ذلك. وكذلك في ابياته اه قوله في الخطبة ايها الناس اسمعوا وعوا اذا وعيتم فانتفعوا - [00:22:35](#)

انما من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو اكل مطر ونبات وارزاق واقواك ودموع واشتات اخواننا اخوات ايات بعد ايات وكل ما هو ات ان في السماء لخبر وان في الارض لعبرنا ليل داج - [00:23:10](#)

ونهار ساج وسماع ذات ابراج وبحار ذات امواج اقسم ان الله دينا هو احب اليه من من دينكم الذي انتم عليه ونبي قد حان خروج خروجه واجله. ثم انشأ يقول في الذاهبين الاولين من القرون - [00:23:35](#)

انا صائم لما رأيت موالدا للقوم ليس لها مصادر ورأيت قومي يذهبون ورأيت قومي نحوها يسعى الاصغر والاكابر لا وفي الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر. يعني عبرة الامم السابقة - [00:24:01](#)

للله من الاولين من القرون لنا بصائر. لما رأيت مواردا للقوم ليس لها مصادر وهي الموت ورأيت قومي نحوها يسعى الاصغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقيين غابر. ايقت اني لا محالة حيث صار القوم صائر - [00:24:35](#)

فقوله اقسم قس القسم ان الله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه. ذكر ان لله اعترف بان الله لانهم عرروا الدين وهم في الجاهلية والحاصل ان هذا دليل على انهم عرروا العقيدة وعرفوا توحيد الربوبية - [00:25:00](#)

اما بالتفكير واما بالتقليد واما بالتألف والاخذ عن اهل الكتاب واما بالوراثة من مقايم دين اسماعيل وانهم ما زال فيهم او عندهم شيء من بقایا دين اسماعيل من ذلك اولا اقرارهم بتوحيد الربوبية - [00:25:34](#)

وثانيا توحيد الالوهية في حال الشدة كما سيأتي كذلك دليل على انهم يعرفون الله يقرؤن بربوبيته يقرؤن انه رب بانه الذي يخلق

ويরزق وبانه الذي يدبر الامور ويملك الضر والنافع - 00:26:14

كل ذلك لله وحده والقرآن قد دل على ذلك وقال تعالى في هذه الآية التي في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض اما من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل - 00:26:51
افلا تذكرون تتقدون الله وتذكرون وتعقلون الذي يرزقه من السماء بانزال المطر هو الله يعني هون ان ذلك من الله تعالى وحده وحتى الامم السابقة قوم عاد الذين ارسل اليهم هود - 00:27:23

وكان يسكنون في الاحقاف من بلاد حضرموت ان الله تعالى ارسل اليهم هدى وامتنع عن تصديقه سنوات وهم مذهلون فارسلوا وفدا الى مكة يستسقون يقولون اذهبوا الى مكة واستغثوا واستشروا لنا حتى يرحمنا الله - 00:27:54
ما كان ذلك الوفد بمكة وضيوفا عند احد اقاربهم ونسوا وصية قومهم ثم ان صاحب المنزل نظم ابياتا يذكرون بقومهم هي التي يقول فيها الا يعقلون يحققون فهيبة لعل الله يسقينا غماما فتسقى الرعاة - 00:28:42

من انعادا قد امسوا لا يهينون الكلام من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير الى اخرها قوله لعل الله يسقينا غماما وفي رواية لعل الله يصبحنا غماما اعترفوا بان الله هو الذي يشفيه - 00:29:12
وانهم ارسلوا واحدهم هذا الذي هو رئيس الوفد. ويقال له قيل الا يقيل ويحكم فهينم اي من هينما تؤي الدعاء الخفي دل على انهم يعرفون الله ويعرفونني انه هو الذي يرسل السحاب - 00:29:38

ويسيقهم ولكن ارسل الله اليهم سحابة سوداء فلما رأوها قالوا هذا عارض مطرانا فرحا وظنوا ان فيه مطر قال الله من هو ما استعجلتم به؟ بريح فيها عذاب اليم دل على انهم يطلبون من الله لا يطلبون من غيره. فهكذا ايضا - 00:30:07
قريش كم يعترفون بالله انهم كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسمع كسمع يوسف بسبع سنين مثل السبع التي اصابت اهلا وسهلا في زمن يوسف في قوله تعالى ثم - 00:30:44

يأتي من بعد ذلك سبع شداد اخذتهم سنة اكلوا فيها الجلد يعني من الجاهل فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه بالله ويدذكرون بالرحيل ان يدعوا الله نزل في ذلك قوله تعالى - 00:31:12
نرتفب يوم تأتي السماء دخان مبين وذلك لانه لما العجب كان احدهم يرى كأن بينه وبين السماء دخان الناس هذا عذاب اليم ثم يقول ربنا اكشف عننا العذاب انا مؤمنون - 00:31:42

قال الله انا كاشف العذاب قليلا انكم عاذرون فكشف الله عليهم العذاب فعادوا الى ما كانوا عليه من الشرك. ومن التكذيب هذا ايضا دليل على انه كان يعرفون الله ويعرفون انه هو الذي يرزقهم - 00:32:08
الرزق من السماء بالغيث. وبالنطر الذي يمطر من السماء والرزق من الارض هو بالنبات. يعرفون ان الله هو الذي جعل هذه الارض رطبة تنبت ولو شاءنا جعلها حذرية لا تنبت - 00:32:32

وكذلك يعترفون بأنه الذي يملك السمع والابصار يملك السمع والابصار يقول الله تعالى قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من الله غير الله يأتيكم به اذا ذهب السمع اذهب الله تعالى السمع - 00:32:53
فهل احد يقدر على ان يرده كما كان يعني هون هؤلاء الصم انه فقد السمع ولا حيلة في رد السماء وكذلك البصر اذا ذهب البصر فانه اذا انطفأت هذه العين - 00:33:24

وذهب ماوها وذهب بصرها لم يقطع احد ان يرده اليها بصرها ولو حاول ذكر بعض المفسرين منهم المحلي ان رجلا قرأ قوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح ماءكم غورا؟ فمن يأتيكم بماء نعيم - 00:33:53
قال ذلك المخدوع تأتي به الفؤوس والمساحي يعني اننا سوف نحفر الى ان نصل الماء في اقصى الارض يقول فاصبح وقد غار ماء عينيه لا تبصر الا اذا كان فيهما هذا الماء الذي خلقه الله ليحفظ العينين - 00:34:35

اذا قيل له نعوذ بالله رد هذا الماء. اصبح ماء عينيك غائرا عرف بذلك انه اصيب عاقبه الله تعالى وبهذا الذنب والعياذ بالله ان اصبح ماؤكم غورا وهكذا اثر هذا الاستهزاء - 00:35:06

انه سخر بآيات الله تعالى كذلك يقول هو من يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي هذا عدة اقوال وقيل يخرج النبات من الارض النبات حي ينمو والارض ميتة - 00:35:32

لقوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها ويخرج الميت من الحي الثمر ميت لانه لا يتنامى يخرجه من الحي يعني من الشجر. الذي يتتنامى هذا تفسير وقيل الحية هاي البيض يخرج الفرس من البيع. البيض ميت - 00:36:10

لا حركة فيه يخرج منه طائر حي سميع بصير تقدم البيعة ليس فيها حركة وليس فيها اية حياة ثم يختضنها الدجاجة او الطائر او نحو ذلك بعد ذلك يتغذى فيها ثم يخرج حيا - 00:36:45

يخرج الميت اي هذه البيضة من الحي اي من الطائر الطائرة من البئر يكون ذلك هيا من ميت ومتا من حي ومنهم من حمل ذلك على الحياة المعنوية يخرج الحي - 00:37:16

ال المسلم من الميت الكافر يخرج الميت يعني الكافر من المسلم يعني يكون هناك مسلمون لهم اولاد كفار وكفارا يجدون مسلمين تكون الحياة هنا حياة العقل. وحياة الدين والموت موت القلوب وموت الاديان - 00:37:42

وقوله عنى يدبر الامر ايمن الذي يسخر هذه الامر هل سبقولنا الله سيعترفون تدبير الامور ايضا لله وحده يعترفون بان الله هو الذي خلق هذه الافلاك. ركبها في السماء. والذي - 00:38:18

يجدر الامر هو الذي يسير النجوم ويسير الشمس والقمر ويسخر الليل والنهار انشأها انزلوا منها المطر كل ذلك يعترفون به يعترفون بان ذلك بتدبير الله سبحانه وتعالى دل على انهم مقرنون بذلك. وهذا امر هطري - 00:38:43

يعنى لعلم تلقوه من الفطرة في الحديث كونه صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ان يغيرانه عن الفطرة فاذا بقي على الفطرة فانه - 00:39:18

يبقى على الدين الدين الحنيف واما اذا غيره مجتمعه فانه يتغير. ينصرف الى دين اخر دليل ذلك قول الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدين لخلق الله - 00:39:46

والحاصل انهم يعني اهل العرب اهل جزيرة العرب كانوا على معرفة بان آآ الله تعالى هو الذي خلقه وهو الذي يدبر يدل على ذلك ايضا ايات اخرى منها قوله تعالى في سورة المؤمنون - 00:40:13

كلبني الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سبقولون لله يعني من ملك الارض وملك جميع من فيها اخبروني اذا كنتم تعلمون سبقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - 00:40:47

سيكون لله يعترفون بان السماوات سبع ويعترفون بالعرش الذي فوق السماوات يعترفون بان ذلك لله وحده. لان الله تعالى هو الرب هذا دليل على انهم يعترفون بتوحيد الربوبية رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سبقولون لله - 00:41:17

سيقول ان الله تعالى هو ربه. قل الا تتقون يعني تعبدونه وتتقون سخطه تتقون عذابه وانتم تعلمون انه هو رب هو رب هذه المخلوقات قل من بيده ملکوت كل شيء - 00:41:44

وهو يجر ولا يجار عليه بيده ملکوت كل شيء والمتصرف في جميع الاشياء الملك بيده والحمد له يعني ملك السماوات وملك الارض وملك الرياح وملك السحب وملك النجوم والاهلاك والشمس والقمر والاشجار - 00:42:05

والمخلوقات من بيده ملکوت كل شيء وهو يجبر ولا يجار عليه هو الذي يجبر من استأجر به ولا احد يغير منه ولا احد يقى من عذابه ان كنتم تعلمون سبقولون لله قل فان لا تسخرون فكيف تصرفون عن عبادته وانتم تعترفون - 00:42:28

بانه هو رب هذه الامور كلها. وهذه المخلوقات كلها. وتعترفون بانه رب العرش العظيم ومن الايات قول الله تعالى في سورة العنكبوت ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر - 00:42:54

ليقول ان الله من خلق السماوات السبع ومن خلق الارض ومن سخر الشمس والقمر سيرهما مسخران كما في قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري ايجارين يسيران كما شاء الله - 00:43:21

من الذي خلق هذه المخلوقات وسخر هذه المسرفات يقولون لله فسيقولون بان ذلك لله وحده ثم قال في الاية بعدها

ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها - 00:43:40

يقول ان الله يعترفون بان الله هو الذي ينزل المطر. وانه يحيي الارض بعد موتها لا يشركه في ذلك غيره فهذا دليل على انهم يعترفون بذلك كله لله وحده وقال تعالى في سورة الزمر ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - 00:44:05

ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضارة هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة؟ هل هن ممسكات رحمته يعني اذا عرفتم بان الله هو الذي خلق السماوات والارض فهذا معبدات التي انتم تعبدونها فاخبروني - 00:44:38

اذا اراد الله علي ضرا. هل تكشف الضر؟ هل تكشف ضركم؟ اذا ارادني برحمة هل تمنعه هذه الرحمة لا تمنعها. وذلك لانها جماد او لانها اموات فلا تملك شيئا. ذلك - 00:45:04

دليل على ان الذي ينفعوك والذي يملك ذلك كله هو الله وحده كذلك يقول تعالى في سورة الزخرف ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز ثم اخبر بصفاته بقوله الذي جعل لكم الارض مهدا الى اخر الآيات - 00:45:24

اعترفوا بان الله هو العزيز العليم. واعترفوا بان الله هو الذي خلق هذه المخلوقات وذلك دليل على انهم يعرفون ربهم ويقول في اخر السورة ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يعترفون ان الله هو الذي خلق - 00:45:56

واذا ترهوا بهذا النوع الذي هو توحيد الربوبية. فانه يصير حجة عليهم في توحيد الالوهية اذا اعتبرتم هذه المخلوقات خلق الله فان واجبا عليكم ان تؤمنوا بالله وان تجعلوا هو الهمم معبدكم - 00:46:19

واحدة ولا تصرفوا شيء من معبداتكم من لتصرفوا شيئا لمعبداتكم من حقه. ذلك اخلصوا له العبادة وادعوه وحده. فقد اعترفت بانه الذي خلقكم. هو الذي خلق رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. وانه الذي يؤجر ولا يؤجر عليه. وانه الذي بيده ملکوت - 00:46:51

كل شيء وانه الذي يدبر الامر وانه الذي سخر هذه المخلوقات اعترفتم بذلك فلماذا تشهدون وحدانيته وتعبدون معه غيره هكذا ذكر الله تعالى ان مثل المشركين الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:21

وانهم يعترفون بذلك يقول المؤلف هذه مسألة عظيمة جليلة مهمة يعني معرفتك بان الاولين يقرؤن بتوحيد الربوبية مسألة عظيمة ان تعرف ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد - 00:47:49

في هذا كله ويقرؤن به شاهدون به ان الله ربهم وحالهم ومدبر الامور وانه الذي خلق الخلق وانه الذي يدبر الامر وسخر الشمس والقمر وهذا لم يدخلهم في الاسلام لم يدخلهم في الاسلام - 00:48:19

مع هذا كله ما دخلوا بذلك في الاسلام ولا حرمت دماءهم واموالهم كانوا على هذا المعتقد الذي هو الاقرار بتوحيد الربوبية وكانوا ايضا يخلصون في حالة الشدة وانما شركهم في حالة الرخاء. وكانوا ايضا عندهم بقايا من دين ابراهيم - 00:48:47

عندهم بقايا ذكر هنا انهم يتصدقون ويحجون ويعتمرون ويتبعدون ويتركون اشياء من المحرمات خوفا من الله عز وجل هذه العبادات يتقربون بها الى الله الصدقة يعتبرونها عبادة يتصدقون ذكر في ذكروا احتجازهم على اليهود فقالوا - 00:49:26

خبرونا اينا خير ام محمد قالوا ما انت وما محمد فقالوا نحن نكرم الضيف ونحن نسقي الحاج نحن نصل الرحم ونحمل الكلب ونحن نخدم وفود بيت الله نحن نعمر بيت الله - 00:50:13

اخذوا يمدحون انفسهم قالوا محمد قطع ارحاما وسفك دمائنا وسب الهتنا وسفه احلاما وسب ابائنا فقالوا انت خير من محمد انزل الله بهم قوله تعالى ويقولون للذين كفروا هؤلاء احدي من الذين امنوا سبلا - 00:50:47

الحاصل عند المشركين عبادات عندهم تعظيم البيت. يحترمون البيت. البيت الحرام يعظمونه. ويحترمونه وهم اولا عمروه بعد من هدم الزمان انهدم وبقي مدة طويلة وهو منهدم ولم يجرؤوا على عمارته - 00:51:18

وسب ذلك يقولون كلما جاءوا الى اليه اذا فيه حية كبيرة اذا قربوا منها اشر اب ونفرت فهابوها وبقوا على ذلك ثم ارسل الله اليها عقاب. عقابا فاختطفتها بمخالبها ورفعتها - 00:51:53

عند ذلك امر البيت وفي ذلك يقول شاعرهم عجبت لما تصوبت العقاب الى الشعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش يا

من يكون لها وثاب. اذا قمنا الى التأسيس شدت. تهيبنا البناء وقد تهاب. فلما ان خشينا الرجل - 00:52:22

اذا جاءت عقابا تهنى الظلال سباب فظنتها اليها ثم خلت. لنا البنيان ليس له حجاب. فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب. غدا تنفع التأسيس منه وليس على مساوئنا ثيابه. اعز - 00:52:48

الملك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب يفتخرون بانهم الذين عمروا هذا البيت. بيت الله يعرفون ان انه امره قبلهم ابراهيم واسماعيل وان فيه مقام ابراهيم وانه حرام حرم الله تعالى على لسان ابراهيم يعني اضحى تحريميه والا فان - 00:53:08

محرم من قابل ولاجل ذلك لا يسفكون فيه دماء دما ولا يلقى فيه الرجل قاتل ابيه فلا يحيضه يكون امنا كما في قوله تعالى ومن دخله كان امنا كانوا ايضا يطوفون به - 00:53:34

وكان العرب يحترمون البيت فلا يطوفون به فيه ثيابا قد عصوا الله فيها. اذا جاءوا الى البيت فانهم يطوفون عراة ويقولون لا نطوف بذباب عصينا الله فيها اما ان تعطيهم - 00:53:54

قريش ثيابا والا يطوفون عراة هذا ايضا من احترامهم للبيت. فدل على ان عندهم بقايا من دين ابراهيم. يعطوه ويطوفون بالصحا والمروءة وكذلك ايضا يحجون ولكن اهل مكة لا يخرجون من حدود الحرام ويسمون الحمس. يبقون في مزدلفة وبقية الحجاج - 00:54:14

ثم يحيضون من عرفة الى مزدلفة ثم يبيتون بمنى ويعقون فيها ويرمون الجمار ويطوفون بالبيت يكترون من التطوف بالبيت. هذه بقايا من العبادات وان كانوا ايضا يتبعدون بعبادات كثيرة بحيث انهم - 00:54:50

يتبعدون بمثل سقي الحاج اصدقائي ان كانت لبني عبد المطلب وكذلك الحجاب حجابة البيت يعني من عندهم مفاتيح البيت وهم بني عبد الدار يجعلون ذلك اكرام الحاج اذا قدم الحاج يكرمونه ويطعمونهم انواع الاطعمة - 00:55:24

وغير ذلك من عبادتهم لكن الاصل انهم يعبدون الله تعالى ويريدون ان تكون عبادتهم تنفعهم في الدنيا لانهم ما كانوا يؤمنون بالدار الاخرة لما رأوا ان الميت يموت وانه يذهب ترابا استبعدوا ان يحيى بالآخرة. واستبعدوا ان يكون هناك جزاء اخرويا - 00:56:01

فلذلك كانت عبادتهم يرجون اجرها في الدنيا يرجعون ان يجعل الله لهم اجرها في الدنيا برزقهم كثرة اموالهم او وبما يفتح عليهم من من النصر والتمكين وما اشبه ذلك فهذا - 00:56:40

اثر عبادتهم. ولما كانت تلك العبادات لم تكن على التوحيد كانوا يفسدونها بالشرك لن تنفعهم اخبر الله تعالى بانها تصير هباء منثورا. قال تعالى وقدمنا الى ما من عمل فجعلناه هباء منثورا. اي مثل الدخان او مثل الغبار - 00:57:10

ان يتحصن منها على شيء هو يخبر ايضا بانها لا حقيقة لها في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسرائر من بقعة حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الانسان اذا كان يسير في قهوة الكفر يخيل اليه من مكان بعيد ان هناك ماء ان هناك - 00:57:45

فذا جاءه لم يجد فيه شيئا. فهكذا اعمال هؤلاء وكذلك مثل اعماله في اية اخرى لقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم ومثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف - 00:58:20

اشتدت الريح بهذا الرماد يا من عاصم شديد شديد الرياح يجمع منه شيء عندما يتفرق اه هذه محاصيل اعمالهم ثم في هذه الازمنة قد يوجد من ينكر توحيد الربوبية من ينكر وجود الخالق تعالى الله - 00:58:43

يسدون الامور الى الطبيعة مثل الذين يسمون بالطباين او الدهريين او الشيوعيين او هؤلاء غالبا انهم لا يقررون بمبدأ ولا ميعاد ولا بحاجة مخلوق يجعلون الامور طبيعية ولكن في الحقيقة انهم لو هكروا وحكموا عقولهم - 00:59:17

لعرفوا انهم مخلوقون. وان الخالق لا اه وان الخالق الذي خلقهم هو الذي ينصح بانه على كل شيء قادر تمكنا في هذه الازمنة يقول الحافظ الحكيم رحمة الله في عقيدة له - 00:59:59

ولا نسبح لعصري يفوه بنا ينافق الشرع او اياه يعتقد يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة اين الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا يرون ان الامور تجري بطبعها وانها طبيعة وان هذا طبع - 01:00:29

خلق الناس وتوالدهم ليس لهم اول ولا اخر وهؤلاء حاله ان يقول ولكن اذا تفكروا بعقولهم تفكروا سليما رجعوا الى رشدهم رجع الى

الذين ينكرن وجود الخالق والى هلاسفة الهيدين يعني قبل الاسلام طويل يسمون الطبائع يسمى هؤلاء طلائعيون وهؤلاء الهيون
الاهيون هم الذين يعترفون بان الخلق بان للخلق خالق وإن الله تعالى هو الله - 01:01:25

ولكن لم يكونوا على يقين من عقيدتهم فلاجل ذلك ينكرون بدء الخلق وينكرون اعادة الخلق وبعث الاجساد لأن ذلك هو ما اداهم اليه تفكيرهم يقول هنا لم يكن هناك بدء لنوع الانسان. بل هذا الانسان لم يزل قديما - 01:01:53

ولم يسبق بعدم وانه لا ينعدم وليس له منتهى. بل هكذا تبقى هذه الدنيا وهكذا تبقى هذه المخلوقات ولا يمكن ان تهنى وهذه لا شك انها عقيدة باطلة. لأنهم انكروا ما جاءت به الرسل - 01:02:26

فانكروا دين الرسل وانكروا الاحكام التي شرعها الله تعالى وامر بها وانكروا الحال الحرام فصاروا اكثر من المشركين. الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم المشرفون ولو لم يكونوا يقرؤن بالآخرة ولكنهم يخافون من الله. فيحرمون كثيرا من المحرمات. هم

يحرمون الزنا - 01:02:53

يحرمون الاعتداء الا لمن اعتدي عليه احد منهم ان يقاتل الا من قاتله - 01:03:24

او اساء اليه واشباه ذلك هذا دليل على ان عنده عقليات وانه خير من هؤلاء الدهريين الذين انكروا الخلق والخالق وادعوا ان هذا امر

طبعياً تعالى الله من قولهم في غداً إن شاء الله نبدأ في - 01:03:54
الامر الثاني والله أعلم - 01:04:21